(راوي الحُلم: دراسة في منامات المرأة أنموذجًا)

The dream narrator: women's dreams as prototype

اعداد

أ / نوره محمد عبد الله الدخيل

باحثة دكتوراه في كلية الآداب قسم اللغة العربية – تخصص الأدب والنقد –

جامعة الملك سعود

مجلة الدراسات التربوية والانسانية . كلية التربية . جامعة دمنهور

المجلد الثالث عشر – العدد الأول – لسنة 2021

(راوي الحُلم: دراسة في منامات المرأة أنموذجًا)

أ / نوره محمد عبد الله الدخيل

الملخص

تركز هذه الدراسة على أحلام المرأة بوصفها حكايات قصيرة ذات نمط سردي له خصائص لغوية وبلاغية ودلالية لها قيمة ثقافية؛ إذ تحوي الحكايةُ عددًا من العناصرِ الاجتماعيَّةِ والنفسيَّةِ التي تُعبِّرُ عن رؤيةِ الشخصيَّة للعالم وتُؤثِّر في استجابة الشخصيَّة وسلوكها.

وقد جاء اهتمامي بأحلامِ المرأةِ من منطلقِ الرغبةِ في معرفةِ ما يدورُ في ذهنها في أثناء النوم فتتعلَّق به حال اليقظة، وقد يُؤثِّرُ على تصرُّفاتها اليوميَّةِ سلبًا أو إيجابًا من منطلق الترابطِ بين الحلْم وبين الواقع.

وتأتي أهميَّة هذا البحث في أنه يسعى للكشفِ عن المكوِّنِ الثقافي للشخصيَّةِ التي تتعاملُ مع الحلمِ سواء في صياغتهِ اللغويَّة أم في تأويله وعلاقة ذلك بالمعطيات الاجتماعيَّة والبيئة التي تعيش فيها الشخصيَّة. إضافة إلى قلَّةِ الدراسات الأدبية التي تتناولُ الأحلام "المنامات" بصورتها الواقعيَّة. أمَّا اختيار أحلام المرأة فبسببِ كثرتها مقارنةً بأحلام الرجل (حسب بعض الدراسات الإحصائيَّة أن نسبةَ أحلام المرأة التي تُعرض على مفسِّري الأحلام هي سبعون بالمائة)، وهذه الكثرة تطرح أسئلةً حول سيطرة العوامل الاجتماعيَّة والثقافيَّة في التحكُّم في سلوكِ المرأة وتفكيرها. **إنّ هذه الدراسة عنيت** بأقسامِ الرواة، وصيغ استهلال الحلم التي يستخدمها الراوي، والراوي في أثناء قصّه للحلم، والراوي في نهاية الحلم.

The dream narrator: women's dreams as prototype

By
Norah Mohammed Abdullah Aldkhyel

Abstract

This study focuses on women’s dreams narration of dreams as short tales with a narrative style has linguistic characteristics and rhetorical, semantic and cultural value. Te story that contains a number of social and psychological elements that reflect the personal vision of the world and affect the personal response and behavior.

My intention in the dreams of women came out of a desire to know what is going on in their minds during sleep compared to vigilance. Their actions may affect everyday positively or negatively in terms of correlation between dream and reality.

The importance of this research is that it seeks to reveal the cultural component of the personality that deals with the dream in both its linguistic formulation or its interpretation and its relationship with social environment. In addition, there is a lack of literary studies dealing with dreams, the dreams of women is due to plentiful amount compared to the dreams of a man.

According to some statistical studies the proportion of the dreams of women offered to interpreters of dreams is 70%. This carries information about the control of social and cultural factors in women's behavior and thinking.

This research consists of the narrator of the dream. This chapter studies narrators kind; narrator for the initiation of a dream, the narrator in the course of the story of the dream, the narrator at the end of the dream.

المقدمة

للرّاوي أهميّة كبيرة في النّص القصصيّ، فهو أداة فنيّة لا يمكِنُ الاستغناء عنها في عمليّة القصّ. ونجد في القصص العربية القديمة أن بعضها يبدأ بعبارة «قال الراوي» في تأكيدٍ على الدّور الذي ينهض به في رواية أحداث القصّة وإليه تُسند الوقائع، فهو بمثابة "العين" الشاهدة و"الأذن" التي تسمع و"اللسان" المتحدّث.

والملاحظ أن القاصّ العربيّ برع في استخدام هذه العبارة في رواية القصص إذ جعل للراوي مكانة وشهرة تفوق مكانة الشخصيات أحيانًا وربّما تفوق مكانة المؤلف نفسه، ونجد في التراث القصصي أمثلة لذلك مثل "شهرزاد" وهي الرّاوي في قصص «ألف ليلة وليلة» التي تعد أشهر من "شهريار" و"علاء الدين" و"السندباد"[1].

إنّ هذه المكانة التي يحتلها الراوي في النصّ القصصي تجعله العنصر الأساسي الذي يساهم في تشكيل النصّ القصصي ومفرداته ومحيطه الزماني والمكاني. على أن النصّ القصصي ينهض بروايته راوٍ سواء أكان ظاهرًا في النصّ أم مختفيًا يقف وراءه، فحضور الراوي متأكّد في القصص بأشكالٍ مختلفة[2].

وثمّة دراسات كثيرة عنيت بالراوي وأشكال ظهوره وأنواعه ومستوياته، وفيما يلي استعراض لبعض الدراسات المعنيّة بالراوي ومناقشةٍ لها بهدف الوصول إلى مفهوم محدّدٍ للراوي في هذا البحث.

ومن أوائل الدراسات ما عرضه أفلاطون (Plato)[3]عن قضية الأثر الأسلوبي للراوي في كتابه الجمهورية (الكتاب الثالث)، من خلال محاورةٍ بين سقراط (Socrates)[4] و أديمانتوس (Adeimantus)[5]، حيث فرّق بين ثلاثة أنواع من السرد في قوله: «والسرد قد يكون مجرّد سرد، أو تصوير وتمثيل، أو كليهما معًا»[6] ويشرح هذه الأنواع عن طريق التمثيل بالإلياذة؛ فهوميروس(Homer) مؤلف الإلياذة وراويها «يتحدّث كما لو كان خروسيس هو الذي يتكلم، ويحاول أن يوهمنا بأنّ المتحدّث ليس هوميروس وإنّما كاهن أبولو

العجوز»[7]؛ فالأسلوب الأول هو "أسلوب السرد الخالص" الذي تظهر من خلاله صورة الراوي ويُسمع صوته، والأسلوب الثاني هو "أسلوب المحاكاة" وفيه تظهر الشخصيّات مباشرة في مواجهة شخصيّات أخرى معبّرةً عن نفسها دون وساطة من الراوي، أمّا الأسلوب الثالث فيمتزج فيه صوت الراوي بالشخصيّات فحينًا يُسمَع صوت الراوي وتُترك الشخصيّات حينًا آخر لتعبّر عن نفسها[8].

أماّ الراوي عند أرسطو (Aristotle)[9] فيتّخذ ثلاثة أساليب: "أسلوب السرد البسيط بضمير المتكلّم"، وفيه يتحدّث الشاعر عن نفسه وبلسانه، و"أسلوب السرد البسيط بضمير الغائب"، و"أسلوب المحاكاة" الذي ينظر فيه الراوي للأحداث من الخارج وينقلها عن غيره، ففيه تتحدّث الشخصيات على لسانِ شخصيات أخرى. والملاحظ أن هذه الأساليب التي تُروى بها الأحداث لدى كل من أفلاطون وأرسطو مرتبطة بالتمييز بين الأجناس الأدبية الأساسية وهي: "الشعر الغنائي" و"الشعر الملحمي" و"المسرحية"[10].

وقد ظهرت دراسات حديثة حول الراوي تفرّق بين الرواة حسب درجة تدخّل الراوي في السرد، فنجد أن هنري جيمس (Henry James)[11] يرى أنه يجب على الراوي أن يتخلّى عن السلطة التي يمارسها كما هو متّبع في أساليب القصص القديمة ويترك الشخصيّات لتقول وتفكّر؛ مؤْثِرًا أسلوب العرض على أسلوب السرد البسيط[12]. ولقيَت فكرة هنري جيمس استحسان كل من وارن بيتش (Warren Beach) الذي وافقه في رأيه، وبيرسي لوبوك (Percy Lubbock)[13] الذي سمّى أسلوب السرد المبسّط بـ "الأسلوب المباشر"*، أمّا أسلوب العرض فسمّاه بـ "الأسلوب غير المباشر" وفيه تظهر الشخصيّات وكأنها تعبّر عن نفسها وتتحرّك بتلقائية، وفي الأسلوب غير المباشر يتولّد العنصر الدرامي الذي تتمسرح فيه الأحداث الروائية (Dramatization)[14].

أمّا فورستر (E.M. Forster)[15]فإنه يرى أن تقسيم أسلوب الرواية إلى العرض والسرد تقسيم خاطئ، ويجد أنّ «ميزة الرواية أنّ الكاتب يستطيع أن يتكلم عن شخصياته ومن خلالها، أو أن يُؤَمِّن لنا الإصغاء إليها عندما تناجي نفسها.

وهو مطّلع على أحاديث الذات النفسية. ومن هذا المستوى يستطيع أن يهبط أعمق وأعمق ويرمق الحسّ الباطن»[16]. فهو يرى أنّ للكاتب أو الراوي حق التدخل في القصة ساخرًا في الوقت نفسه من منطق لوبوك الذي يرى أنّ تدخل الراوي يحول دون تصديق القصة[17].

ومن ذلك ما تشتمل عليه بعض القصص التي يتعدد فيها الرواة، فيمكن للراوي أن يتدخّل فيما يروي إن كان سيؤدي تدخّله إلى نتيجة إيجابية كأن يشرح أو يفسّر أو يعلّق، أما في حين تدخّل الراوي تدخلاً سلبيّا كأن يغيّر مجرى أحداث القصّة مثلاً فإنّ هذا التدخّل مرفوض، وهذا ما يجعل القصّة يستحيل تصديقها وعند ذلك يكون لوبوك على حق حينما رفض تدخّل الراوي في القصة.

أمّا تزيفتان تودوروف (Tzvetan Todorov)[18] فإنه يوضّح أنّ صوت الراوي يختلف عن صوت السارد، فالراوي يدرك أعمال الشخصيات وينقل كلامهم وأفكارهم في حين أنّ الصوت السردي يتمثّل في الخطاب اللغوي للقصة[19].

إلى جانب ذلك كانت هناك دراسات عنيت بتأثير الراوي على النص من جوانب سردية مختلفة، أبرزها دراسة فلاديمير بروب (Vladimir Propp)[20] الذي اهتم بدراسة بنية الحكاية. ومن خلال دراسته التي أجراها على مجموعة من الحكايات الروسيّة وجد أنّ القصّة بنية متكاملة تحتوي عناصر ثابتة وعناصر متغيّرة، والراوي أحد تلك العوامل المتغيرة.

وهناك دراسة باختين (Mikhail Bakhtin)[21] الذي جعل الراوي هو الصوت الضابط لكل الأصوات، وخطابه خطاب متميّز عن بقية الخطابات[22].

أمّا جيرار جينت (Gerard Genette)[23] فقد وازن بين موقع زمن الراوي المتمثّل في السرد وموقع الشخصيات، وأشار إلى دور صوت الراوي وتأثيره على الوحدات اللّغوية للنصّ؛ وأوضح أن دور الراوي لم يعد محصورًا بمجرد الإخبار عن حكاية لأنّ خطاب الراوي له وظائف عديدة، فإلى جانب الوظيفة السردية المتمثلة في الإخبار عن الحكاية، هناك الوظيفة التوجيهية، والوظيفة التعبيرية التي تُظهر انفعالات الراوي ومشاعره، ووظيفة التواصل بين

الراوي والمروي له، والوظيفة الأيديولوجيّة التي تختص بما يقوم به الراوي من دعوة إلى مذهب سياسي أو اجتماعي أو ديني[24].

أمّا ليتش (Vincent B. Leitch) وشورت (Short) فقد بيّنا في كتابهما "الأسلوب في القصص" أن الخطاب اللغوي هو رسالة صادرة من المؤلف إلى القرّاء عن طريق مؤلّف ضمني إلى قارِئ ضمني، وهذا النّص يحتوي على صورة راوٍ يوجّه رسالة إلى مروي عليه، كما أن النّص يضم شخصيات توجّه خطابها إلى نفسها أو إلى شخصيات أخرى عن طريق الحوار أو الهواجس أو المنولوج. والذي يميّز صوت الراوي عند ليتش وشورت شيئان هما: "زاوية الرؤية"(Point of view)[25]، و"المسافة"(Distance)[26] التي تفصل بين الشخصيات والراوي من ناحية، والراوي والمؤلف من ناحية أخرى[27].

يلاحظ مما سبق أنّ الدراسات القديمة تعتمد على درجة تدخّل الراوي في السرد وطريقة تقديمه للقصّة عن طريق السرد أو العرض، وكان يُنظر إليه بوصفه الإنسان الذي يروي القصّة بلسانه، وفي الدراسات الحديثة أصبح الراوي أكثر تحررًا، فالمدرسة البنيوية ترى أنّ الراوي أحد عناصر نسيج البناء الفني للقصّة، أما المدرسة الأسلوبية فالراوي فيها هو موقع خطابي أو كلامي[28].

ومهما اختلفت الآراء وتطورت النظريات فيبقى الاتفاق على أنّه لا حكاية بلا راوٍ يقصّها. فدوره متأكّد سواءٌ أكان ظاهرًا في النص أم مختفيًا وراءه؛ لذلك احتلّ الراوي مكانة متميّزة جعلته مختلفًا عن بقية العناصر السردية الأخرى. وقد اقترنت بالراوي مصطلحات عديدة مثل: "الرؤية"[29]، و"زاوية الرؤية"، و"المنظور"(Perspective)[30].

وتشير هذه المصطلحات إلى طريقة عرض الراوي للقصّة[31]، ويُؤثر هذا البحث استخدام مصطلح "الراوي" (Narrator) لكثرة استخدامه في نصوص التراث العربي القديم كقصص الأنبياء وكتب الأخبار والحكايات للدلالة على من يقوم بعرض الحدث وتقديمه. وسوف يُفاد من المصطلحات الأخرى المرتبطة به.

أما مصطلح الحلم (Dreame) فيقصد به "المنام" وهو المشهد الذي يراه الرائي أثناء نومه وقد سبقت مناقشته[32].

هذا بالنسبة للراوي بشكل عام، أمّا راوي الحلم وهو راوٍ كذلك ولكنه مختص بنقلِ نص معيّن وهو الحلم الذي يراه النائم في منامه. وعند استعراض ما ورد في التراث العربي من معلومات عن راوي الحلم فسنجد أن الثقافة الإسلاميّة وضعت شروطًا لراوي الحلم بأن يتحلى بآداب الحديث وأن يتّصف بعددٍ من الصفات ذكرها العلماء والمفسّرين في كتبهم[33]، وأبرز تلك الصفات ما يلي:

1. الصدق في قصّ المنام، فلا يُرِي نفسه مالم يرَه، فيكذب في رؤياه، فقد روي أن النبي ﷺ قال: «من تحلّم بحلْمٍ لم يره؛ كُلّف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل»[34]. وعلى الرائي أن يضبط رؤياه فلا يتزيّد فيها ولا يُنقصها أو يحذف منها ما يريد.
2. أن يتخيّر الرائي الشخص الذي يقصّ رؤياه عليه، فلا يقصّها على جاهلٍ ولا على حاسد.
3. أن يتخيّر الوقت المناسب فيقصّ رؤياه أوّل النهار، لأنّ النّوم غالبًا يكون في وقت الليل وأوّل النهار، فكلّما كان الزمن الذي يفصل بين الرؤيا وقصّها يسيرًا أصبح الرائي أكثر ضبطًا لرؤياه وأقدر على تذكّرها؛ لأن ذهنه أكثر صفاءً في أوّل النهار.

ويتكوّن الحلم من عناصر مترابطة هي: الرائي والراوي ثم القصّة فالمتلقي. وهذه العناصر هي التي تطلعنا على نص الحلم. والرائي إمّا أن يكون راويًا بنفسه لحلمه، أو يوُكل حلمه إلى شخصٍ آخر يقصّه عنه لغرضٍ قد يرتبط بتأويل الحلم. وينقسم الراوي في الأحلام إلى قسمين هما: راوي يروي حلمه، وراوي ينقل حلم غيره. وستحاول الأسطر التالية البحث في الفرق بينهما وسمات كلّ منهما فيما يلي:

أولاً: الراوي الذي يروي حلمه:

ويسمّى (الرائي/ الراوي) ويقصد بالرائي مَن يرى الحلم وهو في حال النوم، أمّا الراوي فهو الذي يقوم بقصّ مرئيّه وهو في حال اليقظة[35]. وبالنظر في الأحلام في المدوّنة التي يناقشها هذا البحث، لوحظ أن الأحلام التي قصّتها المرأة بنفسها في هذه الدراسة تمثل نسبة (84.2%) وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالأحلام المروية. وبعد استطلاع رأي عدد من رواة الأحلام يتضح أن سبب الميل إلى رواية الشخص للحلم بنفسه يعود إلى أحد الأمور التالية:

1. عدم ثقة الرائية في شخص آخر يروي حلمها كما رأته، لأن الرائي يستعين بذاكرته لقصّ حلمه، وهو الشاهد الوحيد على ما رآه.
2. خوف الرائية من تشويه نصّ الحلم بالزيادة عليه أو النقص المخلّ به، وربما يعود الخوف إلى أنّ الحلم نص خاص بالرائي وهو الوحيد القادر على توضيح ما غَمُض فيه بالنسبة للمتلقي أو تفسيره.
3. اشتراط بعض معبّري الأحلام أن يقصّ الحلم الرائي نفسه؛ لأن الرائي يستطيع صياغة حلمه ويضبطه كما رآه، فيستطيع المعبّر تلقّي انفعالات الرائي ومشاعره كالغضب والخوف والفرح...الخ، والاستفادة من هذه الانفعالات عند التأويل. وحول هذا الموضوع أشار أحد المعبّرين إلى أنّ الرائي قد يختلف في القصّ عن الناقل، فقد يكون الملمح الرئيسي في الحلم غير مهم من وجهة نظر الناقل، لذلك جاء تفضيل قصّ الحلم مباشرة من صاحبه[36].

والراوي في قصص الأحلام في هذه الدراسة هي المرأة، وغالبًا تصرّح بالكنية فقط وبلغت نسبة هذه الأحلام (41.3%)، وهي النسبة العظمى من بين النسب الأخرى وذلك لأن الكنية تحفظ للمرأة خصوصيّة الاسم إذا كانت لا ترغب في التصريح به، ويشترك معها الكثير من النساء في الكنية ويصعب التعرّف على هويّتها. وقد تكتفي بالاسم الأوّل فقط وبلغت نسبة هذه الأحلام (34.8%)، وهذه النسبة قريبة من النسبة الأولى للأسباب ذاتها. وأحيانًا لا تصرّح باسمها الحقيقي وشكّلت نسبة هذه الأحلام (23.9%).

إنّ إخفاء هويّة الراوي في هذه الأحلام يعود إلى جملة أسباب منها: أنّ المرأة لا ترى حاجة لذكر الاسم؛ لأن المهم هو نصّ الحلم في رأيها، وقد يعود السبب إلى الثقافة السائدة في المجتمع العربي، فالمرأة تتحرّج من ذكر اسمها لشخصٍ لا تعرفه تمام المعرفة خاصّة إذا كان المتلقي رجلاً كمفسّر الأحلام. كما أنّ الحلم نصّ له خصوصية قد ترد فيه أمور لها علاقة بحياتها الخاصّة وربما تسبب لها الحرج، لذلك تعمد الراوية إلى إخفاء معلوماتها خشية معرفة أحد الأشخاص لهويّتها، أو خوفها مما يقوله المعبّر خاصّة أنّ بعض المعبّرين يسأل عن بعض الأمور الخاصّة التي يحتاجها لغرض تفسير الحلم. وحينما نعقد مقارنة بين راوي الحلم في العصر الحديث والقديم فإننا نتسائل عن ما إذا كانت المرأة تخفي هويّتها في السابق كما تخفي هويتها في العصر الراهن حين تروي حلماً ما؟ مما دفع الباحثة للبحث عن ذلك كتب الحديث والسيَر وتم التوصّل إلى أن الأحلام تنقسم إلى قسمين: أحدها أن يذكر الراوي اسم الرائية كما في حلم "عاتكة بنت عبد المطلب" والقسم الآخر هو عدم تصريح الراوي باسم المرأة الرائية كما في قصة الحلم الذي رواه أنس بن مالك بقوله: كان رسول الله ﷺ تعجبه الرؤيا فربما رأى الرجل الرؤيا فسأل عنه إذا لم يكن يعرفه فإذا أثنى عليه معروفا كان أعجب لرؤياه إليه، فأتته امرأة فقالت: **يا رسول الله، رأيتُ كأني أتيتُ، فأخرجتُ من المدينة، فأُدْخِلتُ الجنة، فسمعت وجَبة انتحت لها الجنة، فنظرت، فإذا فلان وفلان وفلان –فسمّت اثني عشر رجلاً كان رسول الله ﷺ بعث سرية قبل ذلك– فجيء بهم عليهم ثيابٌ طلس، تشخب أوداجهم، فقيل: اذهبوا بهم إلى نهر البيذخ، قال: فغُمِسوا فيه، قال: فخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر، فأُتوا بصحفة من ذهب فيها بُسرة فأكلوا من بُسره ما شاءوا، ما يقلِّبونها من وجهٍ إلا أكلوا من الفاكهة ما أرادوا، وأكلتُ معهم، فجاء البشير من تلك السريّة، فقال: كان من أمرنا كذا وكذا، فأُصيب فلان وفلان وفلان حتى عدَّ اثني عشر رجلاً، فدعا رسول الله ﷺ بالمرأة فقال: «قصي رؤياك» فقصّتها وجعلت تقول: جيء بفلانٍ وفلانٍ، كما قال الرجل** [37].

وخلاصة ما سبق أنّ ذكر اسم الرائية يرتبط بمدى وقع الحلم على متلقيه والناقل له، ففي الحلم الذي رأته "عاتكة بنت عبد المطلب" ما يثير الجدل، حتى إنها في بداية الأمر حرصت أن يكون الحلم سرًّا بينها وبين أخيها لأنها تعلم أنّ منامها يحمل دلالة ربما تتحقق ولكنها ليست متأكّدة من ذلك فأخفت الأمر عن الجميع وأسرّت به إلى أخيها لكن أخاها أخبر بها صديقه، ثم إنّ هذا الصديق أحسّ بعِظم الأمر فأخبر والده، وبعدها انتشر الخبر في أوساط مكّة بين الرجال حتى إنّ بعضهم سَخِر منها ومنهم، فقال عن ذلك أبو جهل: «**أما رضيتم يا بني عبد المطلب أن يتنبأ رجالكم حتى تُنبأ نساؤكم، فسنتربّص بكم هذه الثلاث التي ذكرت عاتكة، فإن كان حقًا فسيكون، وإلا كتبنا عليكم كتابًا إنكم أكذب أهل بيت في العرب**».

من خلال القصّة السابقة يلاحظ أهمية الأحلام بالنسبة للراوي وللمتلقي، خاصّة إذا كانت رؤيا عامّة كما ظهر في القصّة، فعاتكة حينما رأت هذه الرؤيا لم يهدأ لها بال حتى دعت أخاها العباس وقصّت عليه ما رأت لشعورها بمصداقية هذا الحلم الذي يتضمن حدوث أمر جلل في مكة، ولأن أخاها العباس أدرك عِظَم هذا الأمر أخبر به صديقه الوليد بن عتبة، ونجد أنّ الوليد نقله إلى والده وبعدها انتشر الخبر في مكة. فتأثير الحلم على المتلقي يكون بحسب أهميته، وتكمن هذه الأهمية في كون الحلم يحمل دلالة متعلقة بالآخرين أو من له صلة بالحلم، فأبو جهل حينما سمع بهذه القصة ورأى العباس سأله باستهزاء واضح حينما قال: «**متى حدّثت هذه النبيّة فيكم...**» وعلى الرغم من ذلك فإنّ قصة رؤيا عاتكة وقعت في نفس أبي جهل والآخرين والدليل على ذلك حديثه عنها وسؤاله للعباس ثم الوعيد الذي هدد به بيت عبد المطلب بالفضيحة والحكم عليهم بالكذب.

هذه الرؤيا وقعت في بداية الدعوة، وكان الحقد على النبيّ ﷺ واضحًا، والعرب وقتها كانت تتساءل لماذا فُضّل هذا الرجل عليهم ليصبح نبيًّا، وقد ربط أبو جهل بين نبوءة محمد ﷺ وبين حلم عاتكة عمة النبي ﷺ وكأنها قاصمة

الظهر، ولم ينفِذ هذا الموقف إلا تحقق الرؤيا كما ذُكِر في القصة على أنه استغلّ كون الراوي امرأة للشماتة بهذه الدعوة وتحقيرها.

وفي الحلم الثاني لم يبيّن الراوي اسم المرأة ولا نعلم من الرائية، فهي غير معروفة بالنسبة لنا، وقد يعود السبب للراوي الناقل للحلم، فيحتمل معرفته لاسم المرأة لكنه لم ينقله لكونها ليست من عليّة القوم أو من القبائل المشهورة ذلك الوقت، أو أنّ المرأة لم تُعرف هويتها عند الناقل رغم أن النبي ﷺ بعد فترة دعاها لتقصّ رؤياها مرّة أخرى بعد أن تحققت بعد استشهاد الرجال وكان عددهم اثني عشر رجلاً سمّتهم المرأة كما عُرِض عليها في المنام. واستدعاؤها يعني أنها معروفة.

وربما يرجع سبب خفاء الاسم إلى طبيعة الرؤيا، فهذه الرؤيا مبشّرة لأولئك الأشخاص بدخول الجنّة، وهي بشرى خاصّة بأشخاص محدّدين، في حين جاءت رؤيا عاتكة منذرة لأهل مكة جميعًا.

صيغ استهلال الحلم:

يستخدم الراوي في الأحلام الشفوية في مطلع القصة صيغًا محددة للعرض توضّحها الأمثلة الآتية:

1. **«لو سمحت أنا اليوم حلمت حلم الفجر...»**
2. **«رأيت تجري وراي أرنب وأنا خايفة...»**
3. **«أنا شُفْت واحد جاء عند جوزي...»**
4. **«أشوف يا خوي بناتي جابن لي علبة عطر...»**

بدأت قصص الأحلام السابقة بعبارات: «حلمتُ»، «رأيتُ»، «شُفْت»، «أشوف»، وهي عبارات تَستخدم الصيغ اللغوية الدالة على النظر البصري، لكنها حينما تُربط بالحلم فإنها تشير إلى رؤية حلم، وهذه العبارات تختلف من شخصٍ لآخر حسب اعتقاده، فهناك من يعتقد أنّ الرؤيا من الله وهي التي تستحق التأويل فيلجأ الراوي لاستخدام كلمة "رأيت"، وهناك من اعتاد قصّ المنام باستخدام الفعل "حلمت" لأنّ الحلم هو رؤية المنام لكن «غَلَبت الرؤيا على ما يراه

من الخير والشيء الحسن، وغلب الحُلْمُ على ما يراه من الشر والقبيح»[38] لذلك يعبّر الرائي عنه بهذه الصيغة. أما "شفت" فهي مأخوذة من «شافَ الشيءَ شَوْفًا: أي جلاه»[39] وهي كلمة فصيحة إلا أنها درجت في أوساط العامّة وعُرفت في البيئة الشعبية، وقد تتبع البحث ما إذا كانت هذه الكلمات تدلّ على المستوى العلمي لكل شخص، فلم يتضح لنا دلالة محددة لذلك، فهناك امرأة متقدمة في العمر ومن البادية تقول رأيت وامرأة متعلمة وموظفة تعبر بقولها "حلمت" وبهذا فإن المستوى العلمي للشخص ليس بالضرورة مقياسًا لألفاظه التي يروي فيها حلمه.

الراوي أثناء قصّه للحلم:

يلجأ الراوي أحيانًا أثناء قصه للحلم إلى استخدام وظيفة أخرى بجانب الوظيفة السردية، التي لا يخلو منها نص قصصي، وهي الوظيفة التعليقيّة ويراد بها ما يقوم به الراوي من نشاط تفسيري وتوضيحي يقدّمه للقارئ[40]. وقد وردت نماذج لأحلام يوضّح فيها الراوي ما عُرِض عليه في المنام كما في الحلم الآتي حينما قالت الراوية:

> **«رحت بعدها لمكان فيه اجتماع عائلي كبير مثل اجتماع "عشا الوالدين"، وفيه نساء منهن "منيرة الراشد" و"مزنة"، وبعدها خالي يسلم عليّ – وهو أسمن من واقعه– وخمّني وخميته بحرارة شديدة...»**

فقد استخدمت الراوية في هذا الحلم أسلوب التقريب بالتمثيل حيث وضّحت أن الاجتماع يشبه اجتماع "عشا الوالدين" وهو عبارة عن اجتماع عائلي كبير يُدعى فيه الأهل والأقارب لتناول طعام العشاء بنيّة الصّدقة وحصول الثواب للمُتوفى من الوالدَين، ويعمل عادة في شهر رمضان. وفي موضع آخر تصف خالها بأنه في الحلم أسمن من الواقع، والراوية هنا أوضحت للمتلقي ما تريد قوله خشية من أن يفهم خلاف مرادها. تقول الراوية في أثناء قصّها:

«علمًا إني تعبانة يا شيخ عندي نبض مستمر عند السرّ، النبض في جسمي كله...»

توضّح الرائية الحالة الصحيّة لها، فهي تشعر بنبض في مكان السرّة، ثم تؤكّد بأنّ النبض مستمر في الجسم كلّه وهذا الشعور يلازمها في اليقظة.

وفي الحلم الآتي تقول الراوية:

«شفت أختي طالعة معها كتاب، كأنها تذاكر مع إنها أساسًا مخلصة الجامعة...»

فالراوية هنا رأت أختها تُمسك كتابًا ليس لأجل القراءة إنما لأجل المذاكرة وهي تتعجب في أثناء عملية القصّ من هذا الحدث الذي وجدته منافيًا للواقع بسبب أنّ الأخت في الحقيقة أنهت دراستها الجامعيّة وكأنها بذلك توحي بأن ثمّة دلالة تكمن وراء هذا الحدث. ولعل تدخلها في الحلم يشير إلى أنها تركّز على العنصر الذي ترى أنه الأهم وهو الكتاب وكأنه هو مفتاح تأويل الحلم.

وفي قصة الحلم الآتي تقول الراوية:

«رأيت أني بجانب أبو زوجي، وهو نائم على سريره، وأنا أحضنه وأقبله كالطفل الصغير– وهذا كعادتي معه فعلاً– فهو مقعد ولا يتحكم في برازه وبوله...»

هنا تبرر المرأة موقفها من والد زوجها لأن المجتمع لا يقبل عادةً "الحضن والتقبيل" لوالد الزوج وهو نائم على سريره لأنه سيتبادر إلى الذهن أنّ السرير هو محل العلاقة والاتصال بين الرجل والمرأة، فالرائية أرادت دفع هذه الشبهة من الذهن ببيان حالة والد زوجها الصحيّة.

وفي الحلم الآتي تقول:

«حلمت كأني في بيت، البيت هذا ما أعرفه شو هذا البيت، وهو في الرؤيا حسيت إنه بيتنا هدا، وهوّ ما هو بيتنا في الحقيقة... قلت أنا أبي سورة البقرة أبي شريطين سورة البقرة، أنا قلت: أبي واحد من الأشرطة أحطّه ببيتي، والشريط الثاني أحطّه في بيتي –أنا عندي

بيت ثاني، لحد الآن يعني ما سكنّا فيه، جديد- بحطّه ببيتي الثاني هذا تفكيري في المنام، وأنا في اليقظة كنت دايم أفكر بالتفكير هذا يا شيخ».

تبيّن الراوية في هذا الحلم أن البيت الذي عُرِض عليها ليس هو البيت الذي تسكنه في الواقع، وفي المقطع الأخير أوضحت أنها ترغب في اقتناء شريط كاسيت "سورة البقرة" وهذا المطلب يوافق ما كانت تفكّر فيه في أثناء اليقظة حينما قالت:

«أبي واحد من الأشرطة أحطّه ببيتي، والشريط الثاني أحطّه في بيتي».

والملاحظ أن الراوية تحاول في أثناء قصّها للحلم استرجاع المعلومات والصّور الذهنية التي شاهدتها في أثناء النوم وربطها بالواقع ثمّ نقلها إلى المتلقي عن طريق السرد مستخدمة ضمير المتكلم. على أن راوي الحلم حينما يقص ما رآه يجد نفسه في بعض الحالات أمام كميّة من الصور المتداخلة والمعقّدة لينعكس ذلك على صياغة الراوي لحلمه بسبب تداخل الأحداث وعدم ترابطها في كثير من الأحيان كما في القصة الآتية فالراوية تقصّ حلمًا طويلاً مكوّنا من خمسة مقاطع:

الأول تمثّل في قولها: «**لو سمحت أنا اليوم حلمت حلم الفجر كذا. بعد صلاة الفجر، آآ وهو أني حلمت كنّي بمجتمع أنا وخالاتي وكأنا كنا طالعين في رحلة بر أو كذا، بعدين كأنا نقول لواحد من خوالي ودّنا نطلع ودّنا نروح نغير المكان أو كذا، ودّنا نروح لمخيّم لأخواني. قال: ما فيه سيارة تشيلكم كلكم سواء. بعدين كأننا كنا نستمر عليه نبغى نروح نبغى نروح»**

المقطع الثاني: «**فجأة كذا حلمت كأن كأننا بدينا نمشي رِجل. دخلنا مقبرة على اليمين وعاليسار كلها مقبرة وإحنا جالسين**

المفسّر: الآن كأنها رؤية أخرى؟

الرائية: لا نفس الحلم كأنه..

المفسّر: في نفس الرؤيا كأنك دخلتي في صورة ثانية؟

الرائيـة: ايـه ايـه دخلـت بصـورة ثانيـة إنـي كـأني بـدينا نمشـي بخـط مستقيم، وعلى يميني مقبرة وعلى يساري مقبره، مقابر طبعا [أم أم] قبور يعني، المهم وكأن هذي المقبرة فيها عقد من اللمبات، وفيه لمبه وحده مشتغلة. مشيـنا بعدين دخلنا بنهاية المقبرة غرفة جلسنا بالغرفـة هـذي أنـا وخـالتي وزوجـة خـالي ومعنـا أطفـال صـغيرين "عيالهم"»

الثالث: «**بعد كذا حلمت كأن بهالمقبرة هذي ثلاث بعارين واحد صغير واثنين كبار حاولنا... [قطعت الجملة] حلمت هالبعارين هذولا كنهم جَوْ، حاولوا يدخلون علينا بداخل هالغرفة هذي. بعد كذا حاولوا الأطفال الصغار يوخّرونهم عن عنا. لكن ما قدروا. بعدين قامت حر.. [آآآ].. زوجة خالي [آآآآ] حاولت تبعدهم ما قدرت، جاء خالي وحاول يبعدهم. بعد كذا وخّروا أبعدوا عنا. بعد كذا ما أدري وشلون كأن خذه، خالتي أصحيها أقولها قومي، يعني خلاص، يعني كنت مرة خايفة مرعوبة من البعارين هذولي يهجمون علينا**»

الرابع: «**بعد كذا .. بعد كذا تحولت لصورة ثانية حلمت كأن خالتي هذي وزوجة خالي راحوا، لكن أنا بقيت بالغرفة هذي. وبعد كذا كأنه معي زوجي أنا وإياه بالغرفة هذي. زوجي كان يحاول يتقرّب لمّي كذا وأنا أناظر الباب خايفة، أقول له سكّر الباب سكّر الباب. بعد كذا قام، قال: خلاص. سكّر الباب. رجعنا لنفس السرير بعد كذا [أم أم] ماش كنت خايفة. أنفتح الباب فجأة، مرّة بشكل قوي واتسكّر. وقلت لزوجي قم سكّر الباب. حاول يقفله، آخر شي قفّله. بعد كذا أنفتح الباب مرة ثانية وطلعت علينا مَرَه صراحة شكلها يخوّف، وأناظره أنا وقلت له أنت مين؟ قالت [آآآآ] قالوا لي، مدري أحد تكلم قال: هذي**

اللي تحفر قبور. كنت خايفه منه، مرعوبة منها بشكل كبير، كان زوجي معي، ما أدري، مدري وشلون اختفى»

الخامس: «**بعدين [آآآ] تحولنا لصورة ثانية كأنه معي، صارت معي أمي وجدتي. وجدتي معها وحده شديدة البياض وأول مرة أشوف المَرَه هذي ما عَرْفَه وبعدين كأنها... وكأنه قالوا فيه وحدة ثانية متوفية وراح تتغسل وزوجة ابنه ما قدرت تروح يم الرياض عشان هذي المتوفية، وهذي المرَة كانت تقول -اللي مع جدتي- أنا راح أتغسل ويمكن إنها تبي تحضر الموت لكنها ما كانت ميته، كانت تتكلم مع جدتي، قمت أنا للمَرَة هذي اللي وجهها أبيض سلّمت عليها وحبّيت راسه، كأني أحاول أوَدّعه وبعد كذا قمت وأنا مرعوبة يعني»**

يلاحظ على الحلم السابق طول القصّة وتعدد الصور الذهنية فتقول: «**بعدين تحولت لصورة ثانية**»، هذه الصور متداخلة وغير مترابطة في بعض الأجزاء، وتحاول الراوية استجماع ذاكرتها حتى تتمكن من قص الحلم، وهذه الذاكرة لا تسعفها في كثير من الأحيان فظهور خمسة مقاطع غير مترابطة تمامًا في رؤيا واحدة يدل على فقدان الرائي لأجزاءٍ من القصة؛ لأن الحلم في الغالب هو صورة بصريّة ليست سمعيّة أو حسيّة وبذلك تكون ضعيفة فتنسى بسرعة[41]، ويظهر تردد الراوية في القصّ ويبدو عليها ذلك؛ نظرًا لأنها تفكّر فيما ستقول وهذا ملاحظ في المقطع الثالث الذي تقول فيه:

«**بعد كذا حلمت كأن بهالمقبرة هذي ثلاث بعارين واحد صغير واثنين كبار حاولنا... [قطعت الجملة] حلمت هالبعارين هذولا كنهم جَوْ، حاولوا يدخلون علينا بداخل هالغرفة هذي. بعد كذا حاولوا الأطفال الصغار يوخّرونهم عن عنا. لكن ما قدروا. بعدين قامت حر.. [آآآ].. زوجة خالي [آآآآ] حاولت تبعدهم ما قدرت، جاء خالي وحاول يبعدهم. بعد كذا وخّروا أبعدوا عنا. بعد كذا ما أدري وشلون كأن**

خذه، خالتي أصحيها أقولها قومي، يعني خلاص، يعزني كنت مرة خايفة مرعوبة من البعارين هذولي يهجمون علينا»

بدأت الراوية الجملة ثم قطعتها ثم أكملت تفاصيل النقطة التي تتحدث بها، وهذا التردد الذي يطرأ عليها في أثناء الحديث واستخدامها لعبارات (ما أدري، يعني، كذا..) تدل أن الصور البصرية أمام عينيها لكنها لا تستطيع أن تنقلها كما شاهدتها؛ فالعقل يحتفظ بالأشياء العامة ولكنه قد ينسى التفاصيل. فالراوي للحلم هو الشاهد الوحيد لما رآه، وذا معرفة كاملة بالقصّة، لكنه أحيانا يفقد كثيرا من العناصر فتقلّ إحاطته بنصّ الحلم.

الراوي في ختام قصة الحلم:

في نهاية قصّة الحلم تُنهي الراوية القصة بصورة طبيعية، وفي بعض القصص تلجأ الراوية بعد إنهاء الحلم إلى العودة للقصّ وإضافة معلومات أخرى بعد سؤال المتلقي كما في الأمثلة الآتية:

1. **«حلمت إن أمي جالسة بغرفتها مسندة ظهرها عالسرير ومادّة رجولها، وفي جنبها أختي، وكأني داخلة عليهم وهي قاعدة تقرا على ورقة –مب ورقة– قماش نفس المنديل مسفوط كذا ومكتوب عليه اسمي ومحوّط بدم، ومحوط بدائرة ومكتوب فيه ومخيّط عليه –كذا دبابيس خياطة ودبابيس حقت ورق مدبّسة فوقه– والثانية، وفي جنبه من يسار مكتوب ارجعي أو راجعي أو راجعة مدري وشو بس نفس كذا، بعد بدم ومحوّط عليه بدائرة ومخيّط بعد فوقه، ويوم إنها فتحَته فيه زي طلاسم كذا بالأزرق مكتوبة طويلة قلت لها: يمة وش تسوين؟ قالت: أقرا على سحرك، وخري، أقرا على سحرك. كنها تقول ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ تقرا ﴿النّفّاثات في العقد﴾ وكأنها طارت من المنديل هذا ثلاث دبابيس حق خياطة، طاحت فوق رجولها، قلت: بس مستحيل ينفك. يعني هذي**

الخياطة عيّت ما تنفك – وش اسمه– طلعت من عندها كأنها تقول: بنروح للبر أنا، والحين بنروح للبرّ أنا وجدّتك وأختك. قلت: من بيوديكم؟ قالت: أبوك. قلت: ليه؟ أنا أبوي تعبان يعني، وأنا شفته كأنه ملابسه صفراء وحاط غترته كذا على كتفه ويمشي شويه شويه، قلت: خلّوا أخوي يوديكم. قالت: لالا. لقيت أبوي في الصالة قال لي: لا أنا بوديهم. خلصتوا بس الأغراض؟ كأن الأغراض شوي شوي اللي بيطلعون بها للبر وانتهى الحلم. ايه وقعدت أبكي وأبكي وأقول أنتم دايمًا تروحون وأختي هذي تروح معكم وأنا ما أروح معكم انتهت»

2. «أنا شفت واحد جاء عند جوزي قال قام نادا عليه باسمه يعني مرتين. نعم!

المفسر: رأيتِ واحد ينادي زوجك وإلا يناديه باسمك؟

الرائية: ينادي زوجي مرتين

المفسر: واحد ينادي اسم زوجك؟

الرائية: ايه

المفسر: ايوه.

الرائية: وجوزي واقف بآ جنب "مرظ "منظر طبيعي خلاص؟

المفسر: أم أم

الرائية: واقف جنب منظر طبيعي، قال آآآ أَريد أشوف الرسم حقك. خلاص؟

المفسر: ام ام

الرائية: قال آآآ شوفه طيّب. شاف الرسم قال آآآ إنه يوصّل يعني رسالة على واحد ثاني، قال آآآ، الرجل يقول: يرسل لي

رسالة بصورة آآآآآ ديك رومي معه آية من كتاب الله. والله لأشتكيه. خلاص وانتهى الحلم يعني.

المفسّر: قال أريد أشوف الرسم حقك.

الرائية: ايوه

المفسّر: بعدين قال الرجل يرسل لي رسالة؟

الرائية: ايوه اي يتكلم عن رجل ثاني يقول عالرجل يقول يرسل لي رسالة مع مع آية من كتاب الله آآآ صورة ديك رومي

المفسّر: مع صورة؟

الرائية: والله لأشتكيه، هذي ما يسويها إلا الكفار وانتهى الحلم»

3. «حلمت كني في الصالة، ووالدتي عاليمين، كن جاني الموت، وبعدين أتشهد وأقول: أشهد أن لا إله إلا الله. وَلَدي عند رجولي والوالدة عند.. وتقول سامحيني وتسمي عليّ وانتهت. أنا مت وأنا ما سامحتها.

المفسّر: إن صدقت الرؤيا فإن الوالدة تغلي إحدى بناتها عليك هل هذا صحيح؟

الرائية: نعم، شوف، ملك الموت جاني من تحت، وولدي يمسكني، وأحس براحة، أحس براحة وأنا أقول: أشهد إنه حق، لا إله إلا الله. وكنت متّجهة إلى القبلة، والوالدة تقول: سامحيني سامحيني وما سامحتها».

4. «حلمت إني دخلت دورة مياه وأنتي بكرامة، وكنت "حسرانة" مرّه ولقيت بقايا أكل في البرج، وضاق صدري ما انتبهت له إلا يوم جلست، عاد قمت وأجمع فيه وأرفعه ما سويت عليه شي.

المحاور (صاحبة البحث): ما قضيتي حاجتك؟

الرائية: يوم شلته سويت بول وما كان كثير».

من خلال نماذج الأحلام السابقة يتضح ما يلي:

1. إنهاء الراوي للحلم ثم الزّيادة عليه إما لأن المعلومة تكون غير حاضرة ثم يتذكرها، أو أن للمتلقي دورًا في ذلك عن طريق طرح سؤالٍ ما على الراوي الذي يعيد بدوره المقطع الأخير بزيادة تطرأ على النص لم تكن حاضرة فيه كما في الحلم (8-2-2) حينما قالت: «**... وانتهى الحلم. ايه وقعدت أبكي وأبكي وأقول أنتم دايمًا تروحون وأختي هذي تروح معكم وأنا ما أروح معكم انتهت**»

فبعدما أنهت الحلم تذكرت أن هناك جزئية لم تكتمل فأكملتها دون سؤال المتلقي وإنما تذكرت بنفسها بقيّة الأحداث.

وفي الحلم الآتي تخبر الرائية ببقية الأحداث بعد سؤال المتلقي عن عناصر محددة في الحلم كما في المقطع الأخير حيث تقول الراوية:

«قال شوفه طيّب. شاف الرسم، قال إنه يوصّل يعني رسالة على واحد ثاني، قال: الرجل يقول: يرسل لي رسالة بصورة ديك رومي معه آية من كتاب الله. والله لأشتكيه. خلاص وانتهى الحلم يعني.

المفسّر: قال أريد أشوف الرسم حقك؟

الرائية: ايوه

المفسّر: بعدين قال الرجل يرسل لي رسالة؟

الرائية: ايوه اي يتكلم عن رجل ثاني يقول عالرجل يقول يرسل لي رسالة مع مع آية من كتاب الله صورة ديك رومي

المفسّر: مع صورة؟

الرائية: والله لأشتكيه، هذي ما يسويها إلا الكفار وانتهى الحلم»

بعدما أنهت الراوية رواية الحلم جاء دور المتلقي وهو المفسّر ليسأل عمّا لم يتضح له فبدأت بالإجابة والإعادة لعناصر الحلم، فأضافت زيادة لم يتضمنها

الحلم في نصه الأول وإذا لم يتفاعل المفسّر مع الراوية ولم يسألها فهل ستدلي الراوية بهذه المعلومات الإضافية التي تتضمن عناصر مهمّة في الحلم؟

بعض النساء تلجأ أحيانًا إلى إخفاء بعض عناصر الحلم لغرضٍ ما تحتفظ به الرائية وربما لا تبدي أهمية له مع أنّ هذا الرمز قد يكون أحد مفاتيح تأويل النص الحلمي.

وفي الحلم الآتي أنهت الراوية الحلم وأتت بالزيادة بعد سؤال المتلقي فتقول:

«حلمت إني دخلت دورة مياه وأنتي بكرامة، وكنت حسرانة مرّة ولقيت بقايا أكل في البرج، وضاق صدري ما أنتبهت له إلا يوم جلست، عاد قمت وأجمع فيه وأرفعه ما سويت عليه شي».

المحاور (الباحثة): ما قضيتي حاجتك؟

الرائية: يوم شلته سويت بول وما كان كثير»

في نص الحلم السابق يلاحظ أن الراوية سكتت عن بقيّة التفاصيل ولولا السؤال لما جاءت الإجابة التي تُعتبر من نصّ الحلم لكن الراوية لم تذكر بعض العناصر، وقد يعود السبب إلى أن هذا الحلم يسبب الحرج للبعض كون الطعام في مكان قضاء الحاجة وهذا أمر مستكره.

ثانيًا: الراوي الناقل لحلم غيره:

ويراد به من يقصّ الحلم عن الرائية، والراوي هنا ينقل الحلم بناءً على ما سمعه من الرائية، ويختلف الراوي الناقل للحلم عن الراوية الرائية للحلم في اعتماد الراوي الناقل على السماع للرؤيا في حين أن الرائية تنقل ما شاهدته في أثناء نومها.

وقد بلغت نسبة الأحلام المنقولة في هذه الدراسة (15.8%) وهي نسبة قليلة مقارنة بالأحلام التي يقصّها الراوي الرائي للحلم.

ويختلف نوع الراوي في قصص الأحلام التي رأتها المرأة فقد يروي الرجل أو تروي المرأة، وتمثّل نسبة الأحلام التي روتها امرأة على لسان امرأة أخرى (60%) بينما جاءت نسبة الأحلام التي رواها الرجل على لسان امرأة (40%). وهؤلاء الرواة تجمعهم بالنساء الرائيات صلة قرابة فهناك الابنة التي تروي عن

أمها والأم عن ابنتها والفتاة عن عمتها وفتاة عن أختها ورجل عن أمه ورجل عن زوجته. وهناك أحلام رواها مفسّر أحلام عن نساء لا تجمعهما أيّ علاقة وذلك في الأحلام المكتوبة بعد أن سمعها المفسّر من المرأة ثم جَمَعها لغرضٍ ما. وجاءت النسب كالتالي:

مفسّر الأحلام يروي عن امرأة	فتاة تروي عن عمتها	فتاة تروي عن أختها	رجل يروي عن زوجته	أم تروي عن ابنتها	ابن يروي على لسان الأم	ابنة تروي عن أمها
%10	%10	%10	%10	%10	%20	%30

والملاحظ أنّ حضور الراوي (المرأة) جاء ضعف حضور الراوي (الرجل) وكلاهما تربطهما علاقة مع المرأة الرائية للحلم، أو خبرة سابقة عنه كما هي مع مفسّر الأحلام، ويرجع السبب لأحد الأمور الآتية:

1. خصوصية الحلم، فالمرأة غالبًا لا تقصّ رؤياها إلا على شخصٍ تثق في رأيه، أو لديه القدرة على نقل الحلم كما رأته لمن يستطيع تفسيره.
2. قد يكون الراوي الخارجي أحد شخصيات الحلم، فيتوق إلى معرفة رموزه ما يدفعه إلى البحث عن تفسير الحلم.
3. اهتمام الآخرين بالحلم ومعرفة تفسيره، فمثلاً حينما تقصّ الأم حلمًا رأته على أبنائها فإنّ بعض الأبناء قد يبدي اهتمامًا للحلم المرئي أكثر من الرائي نفسه ليبدأ بالبحث عن التفسير وقد يكون العكس.
4. بعض النساء تتحرّج من قص رؤياها بنفسها على المفسّر، لذلك توكلها لمن يستطيع قصّها بدلاً عنها.
5. يسعى بعض مفسّري الأحلام إلى نقل الحلم لغرض ما كأن يبيّن معاني رموز الحلم أو بقصد دراستها.

هذه الأسباب تخلق لنا راويًا خارجيًا، وهذا الراوي يستخدم صيغة القصّ باستخدام الأفعال الماضية كـ (رَأَت، حَلَمَت...الخ) ويستخدم ضمير الغائب كما في الأمثلة الآتية:

1. **سيدة تروي حلمًا عن أمها: حَلَمت الوالدة إنها في برّ جايـة تمشـي وإن أخوها المتوفي في ربعه في البيت**

   المفسّر: أعيدي.

   السيدة: كأن الوالدة في البرّ جايّة تمشي، رايحة على بيت أهلها، وشافت أخوها المتوفي في ربعه في البيت، قاعد عليه ثوب أبيض، منسدح. وكأن والدتها جوّا في البيت –في بيت ثاني مهو نفس البيت اللي أخوها منسدح في ربعته– بعدين جت وشافت لها إبل ملح، مثل ما تقول: "ناقة ملحاء"، وبعدين يوم جت تبي تدخل في البيت، والناقة... فيها من الجنب الأيسر، بعدين قعدت تصيح، كأنها خنقتها بالطرحة، حقتها الوالدة من ورا الملْفَع، وكأنها قاعدة تجرّ كذا، وقامت من الحلم.

2. **سيّدة سعودية تروي حلمًا عن أمّها: أمي رأت أنُّ في المطبخ خفاشين لونها بني وضعيف جسمها، وراحت تبغى تضربها، طارت، وطلع ثعبان أسود كبير منقّط بأبيض، وكانت حركته سريعة جدًا فقط.**
3. **امرأة رأت تحكّ شعر رأسها وتخرج قملاً، فخرج قمل كثير ومنه واحدة قامت بقتلها بيدها، وكان الأب موجودًا في الرؤيا وينظر لزوجته ولابنه.**
4. **أم تروي حلمًا عن ابنتها: حلَمت بنتي كأن ثعبان كبير طلع عليها في البيت، وجاء أبوها وقتله.**
5. **امرأة تروي حلمًا عن والدتها تقول: حلمت أمّي كن عبايتها ضاعت منها وبعد ثلاث أيام توفى أبوي الله يرحمه.**

يستخدم الراوي في قصص الأحلام السابقة الرواية بضمير الغائب (تمشي، تصيح، تضربها...) وهذا الضمير يجعل الراوي مجرّد قاصّ يحكي أحداث القصة كما سمعها فهو وسيط بين الرائي والمتلقي[42].

والراوي هنا يستعمل الأفعال الماضية كما في (حَلمَت، شافت، جَت، قَعَدت، رَاحَت...) وفيه دلالة على أنّ الراوي قد تلقّى هذا الحلم قبل نقله إلى مفسّر الأحلام، ويعتبر الراوي الناقل متكلّم آخر غير المتكلم الأول.

لذا فإنّ الحلم المنقول عن شخصٍ ما يأتي أكثر تركيزًا مقارنة بقصص الأحلام التي ترويها الرائية بنفسها؛ لأن الناقل سمع الرؤيا ووعاها في ذهنه وعرفها وفهمها، في حين أن الرائي ينقل صورًا بصرية يستعيدها أثناء القص.

وهناك بعض قصص الأحلام التي يختلط فيها صوت الراوي الناقل بالراوي الرائي كما في النماذج الآتية:

1. رجل يروي حلمًا عن أمه وهي سيدة لديها ابن بارّ **يقول: رأت في منامها أنه يزورها بمنزلها، يحمل بيده كيسًا كبيرًا، وهو يصعد الدرج باتجاه الدور الأول من المنزل حيث الصالة العائليّة. وكنه في هذه المرّة – وعلى غير عادته– لم يلتفت إليها، أو يتوقف عندها لتقبيل يدها! بل واصل السير صعودًا للدور الثاني حيث السطح. تقول الرائية: وقع في نفسي وأنا في الحلم أنه يمازحني لينظر ماذا أقول؟ وقد بدى لي على وجهه التبسّم أثناء صعوده للدور الثاني.**

2. رجل يروي حلمًا عن زوجته يقول: **سلام عليكم.**

المفسّر: عليكم السلام.

زوج الرائية: ممكن أقص الرؤيا؟

المفسّر: لمن هي ؟

زوج الرائية: لزوجتي.

المفسّر: هل يمكن أن تخبرني بنفسها ؟

زوج الرائية: تخجل!

المفسّر: هل تضبطها جيدا ؟

زوج الرائية: نعم وهي بجانبي وستنقّلنيها.

المفسّر: طيب تفضل قلها.

زوج الرائية: شكرا لك وتقول: رأيت زوجي رايح يشتري ساعة لي وأنا معه، وشراها، وكان لونها أبيض، ولما علمتْ أن قيمتها ستة الاف ريال، **قالت بأنها رخيصة، اشتر لي واحدة ثانية، فشريت لها بنفس القيمة وكان اللون مختلفا عن الأولى، وكان لونها بيج.**

3.يقول ابن على لسان الأم، وكانت بجانبه: **رأيتُ أحد أسناني يسقط . فقلت أي سن؟ فقالت: السنّ الذي من الأمام ومن الأعلى. فقلت: وماذا حصل للسن؟ قالت: ولما سَقَط انكسر في يدي، ورأيته مكسور**

يلاحظ على المثالين الأول والثاني تعدد الرواة، فهناك راويان يرويان الحلم، الراوي الأوّل هو الكاتب الذي نقل الحلم من كونه نصًا شفويًّا إلى نصٍّ مكتوب، فقد تمثّل دوره في تقديم القصة والتعريف بالمتكلّم وبيان نوع العلاقة بينه وبين الرائي، فحضوره يكاد يكون محصورًا في ذلك والذي يظهر من خلال قوله: «**رجل يروي حلما عن أمه وهي سيدة لديها ابن بارّ** »و «**رجل يروي حلمًا عن زوجته**»، ثم يختفي صوته بعدما ينقل الحديث بقوله «يقول» للراوي الثاني وهو الشخص الناقل للحلم، و هو في هذه القصة راوٍ مفارق لمرويّه ويكون صاحب شخصية مستقلة عما يَحكي سارداً أحداث ما يروي بضمير الغائب[43].

ففي قصة الحلم (1) ظهر الراوي الخارجي من خلال قصّ حلم والدته فبدأ بقوله: «**رأت في منامها أنه يزورها بمنزلها، يحمل بيده كيسًا كبيرًا، وهو يصعد الدرج باتجاه الدور الأول من المنزل حيث الصالة العائليّة. وكنه في هذه المرّة –وعلى غير عادته– لم يلتفت إليها، أو يتوقف عندها لتقبيل يدها! بل واصل السير صعودًا للدور الثاني حيث السطح**» ثم يتداخل صوت الراوي الخارجي بالراوي الداخلي، وذلك من خلال تدخّل الكاتب ليبيّن وجهة نظر الرائية

وهو يكتفي بنقل الحكي عن طريق جملة «**تقول الرائية**» ليختفي بعدها الكاتب ويظهر صوت الراوي الخارجي متحدّثًا بلسان الراوي الداخلي وهي الأم، لينقل ما وقع في نفسها عندما تقول: «**وقع في نفسي وأنا في الحلم أنه يمازحني لينظر ماذا أقول؟ وقد بدى لي على وجهه التبسّم أثناء صعوده للدور الثاني**» ويلاحظ غياب ضمير الغائب ليحل محلّه ضمير المتكلّم الذي يحيل على الذات وهذا واضح في القصّة حينما شعرت الرائية بأن الابن يمازحها، وجاء اختيار الراوي السرد بضمير المتكلم لما لهذا الضمير من خاصيّة فهو يستطيع التوغل إلى أعماق النفس البشرية ويكشف عن نواياها[44] وقد صوّر شعور الأم الداخلي بأنّ الابن لم يكن يقصد شيئًا بتجاهله إياها ولكن يريد أن يرى ردة فعلها تجاهه.

وفي الحلم (1) يلاحظ وجود راويان خارجيّان هما الكاتب وناقل الحلم، وقد ظهر الكاتب في هذا الحلم بصورة أكبر مما سبق من خلال الحوار الذي دار بينه وبين زوج المرأة الرائية، ليبدأ الراوي الناقل لقصة الحلم وهو الزوج برواية منام زوجته، وهو في هذا النص يتداخل صوته مع صوت الراوي الداخلي وهي الزوجة، مستخدمًا ضمير المتكلم وكأن الزوجة هي من تحكي القصّة، والجدير بالذكر أنّ الراوي الخارجي أحد شخصيات الحلم فهو من قام بالشراء حينما طلبت منه الزوجة شراء ساعة لها. وقد أثار هذا الحلم اهتمام الزوجين وبسبب الخجل تمتنع الزوجة من رواية حلمها بينما يقوم الزوج برواية الحلم على مفسّر الأحلام.

وفي الحلم (2) يتخذ الراوي الخارجي موقعه في الحلم ليبين من ينقله إليه، والناقل هنا هو الابن على لسان والدته. والملاحظ من خلال النص أن الراوي الداخلي يمتزج بالراوي الخارجي فيكوّنان صوتًا واحدًا يصعب اكتشافه لو لم يبين ذلك الكاتب في البداية. ويبدو ضمير الغائب مختفيًا ولا وجود له بينما يحضر ضمير المتكلم بقوة، وكأن قصّة الحلم تدور بين شخصين فقط في حين كان الحوار في الحقيقة يدور بين ثلاثة أشخاص.

هذا بالنسبة للأحلام المكتوبة، أما الأحلام الشفوية في هذه الدراسة فإنها تقوم على راويين فقط، راوٍ خارجي وراوٍ داخلي كما في القصص الآتية:

1. الرؤيا يا شيخ لعمتي تقول: «رأيت إن بنت أخوي تقول: كأنها متزوجة، جايها واحد يخطبها من جماعتنا اسمه عبد الله، تقول: وما شاء الله عليه هالولد هذا شيخ، تقول وقلت له، تقول وأقول لها أنتي تراك عصبية لا تعصبين على الناس. تقول وهي فرحانة تبا الزوج هذا. تقول وأنتي تراك عصبية لا تعصّبين خليك كويسة وأتكلم معها تقول وانتهت الرؤيا ذي. تقول تراني اعتبرك زوجته. زوجته اسمها حنان، كأن هو عنده زوجه قدامها وانتهت الرؤيا».

2.«السلام عليكم

المفسر: وعليكم السلام

الراوية: الرؤيا لأختي يا شيخ. تقول: رأيت إن أخوي جاي وحنا جالسين مع العايلة، تقول: يوم جاء قالت أمي: تعال أشوف الضربات اللي في راسك، تقول: قلت: لا يمّة أنا بنظّفها له، أنا بطهّرها له. اتركيها. تقول: وأطهّرها له، ويظهر منها دود من راسه، تقول: وأقول: أمي لا تدري خلاص أنا طهرتها ما قعد شي بس أمي لا تدري.

تقول: وبعد ثلاث أيام حلّمت إن نفس أخوي جاني تقول: قال: شوفي الضربات اللي في راسي طهريها. تقول: يوم شفتها إلا هي أخف من الأولى. تقول: وأقول أمي لا تدري أمي لا تعلمها. تقول: خفيفة، الأخيرة خفيفة، الحلم الثاني خفيف وانتهت الرؤيا».

يلاحظ في المثالين السابقين أن الراوي الخارجي ذا علاقة مباشرة مع الراوي الداخلي لصلة القرابة التي تجمع بينهما، ففي الحلم (1) هي أخت الرائية، وفي الحلم (2) ابنة أخيها. وبالرغم من وجود علاقة بين الراوي الخارجي والداخلي إلا أنّ الراوي الخارجي غير متضمّن لقصة الحلم فلم يكن أحد الشخصيّات الموجودة فيه.

ويستخدم الراوي الخارجي وهي المرأة ضمير الغائب حينما تبدأ قص المنام بعبارة «تقول» مع كثرة تكرارها ليختفي صوتها وراء النصّ وتكتفي براوية الأحداث كما سَمِعَتها. ويظهر بعدها صوت الراوي الداخلي مستخدمًا ضمير المتكلم وهذا التماهي بين الضميرين يدل على وجود مسافة بين الراوي ومرويّه، وكأن الراوي الخارجي يريد أن يجعل الأحداث تسير كما شاهدها الرائي بعيدًا عنه فهو ناقل لما سمع.

أما قصص الأحلام المكتوبة الواردة في كتب السّيَر فإن الراوي متعدد؛ فهناك السارد الأول والثاني والثالث...الخ. ويتضح من خلال النموذج الآتي:

أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل التاجر المحبوبي بمرو، ثنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ بترمذ، ثنا سهل بن إبراهيم الجارودي، ثنا مسعدة بن اليسع عن مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت: «رأيت في المنام كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي فقصصت رؤياي على أبي بكر رضي الله عنه فلما دفن النبي –صلى الله عليه وسلم – في بيتي قال أبو بكر رضي الله عنه هذا أحد أقمارك وهو خيرها»[45]

يعتمد الراوي في المثال السابق على سلسلة من الرواة متصلي السند، والراوي هو "النيسابوري" الذي جمع مادته من خلال السماع أو المكاتبة عن مجموعة من المحدّثين حتى وصل بالسند إلى الراوي الرائي للحلم وهي "عائشة" –رضي الله عنها– فالقصّة وصلت إلينا «عبر سُلّم ترتيبي يتوزع بين سارد من الدرجة الاولى وهو القريب من المحكي قولاً وعملاً وبين سارد متأخر الرتبة بحكم ابتعاده عن هذا المحكي قولاً وعملاً»[46].

والسارد القريب تَمثّل في السيدة "عائشة" والسارد المتأخّر تَمثّل في "النيسابوري" وقد نُقِل الحدث عن طريق تتابع السند.

ويستنتج مما سبق النقاط الآتية:

1. شكّلت رواية المرأة لأحلامها بنفسها النسبة الأعلى مقارنة بالأحلام المنقولة عنها.
2. محاولة إخفاء المرأة لهويتها جاء واضحًا في جميع الأحلام في هذه الدراسة وذلك بعدم عرضها لاسم قبيلتها، وتكتفي بذكر الاسم الأول أو الاستعاضة عنه بالكنية وهذا الأكثر.
3. اختلاف صيغ استهلال الحلم اللغوية في حين أنها جاءت كلها تعبّر عن رؤية الحلم.
4. يلجأ الراوي إلى استخدام الوظيفة التعليقيّة إلى جانب الوظيفة السردية إمّا لتوضيح واقع الشخصية الحلمية ولبيان بعض الحقائق، وإما لتبرير بعض التصرّفات التي تظهر في الحلم ولا يمكن تطبيقها في اليقظة.
5. التفاعل بين المتلقي (سواء أكان مفسرًا للأحلام أو غيره) وراوي الحلم يؤثّر على رواية الحلم ليصبح أكثر حيوية، فالمرأة قد تكرر الحلم بصياغة مختلفة فتضيف أجزاءً أسقطتها إمّا بصورة مقصودة أو غير مقصودة.
6. قد يجتمع في الأحلام المكتوبة المنقولة أكثر من راوٍ في حين أن الأحلام الشفوية في هذه الدراسة يظهر بها راويان فقط كحد أقصى.

(1) انظر: عبد الرحيم الكردي، الراوي والنص القصصي، (القاهرة: دار النشر للجامعات، 1996)، ص10.

(2) انظر: محمد الخبو، الخطاب القصصي في الرواية المعاصرة، (صفاقس: دار صامد، 2003)، ص247.

(3) أفلاطون (347-428 ق.م): فيلسوف يوناني، ولد في أثينا وتوفي فيها. ينتمي إلى أسرة أرستقراطية، ويُعدّ أفلاطون من أشهر فلاسفة اليونان القديمة، وممن تركوا أثرًا عميقًا في تاريخ الفلسفة وفي تاريخ الفكر السياسي، غلب على مؤلفاته طابع المحاورة الذي ورثه من أستاذه سقراط، وأشهر تلك المؤلفات كتابه في السياسة (الجمهورية)، ومحاورة "بارمنيدس" الذي يعرض فيها نظرية المثل، وآخر ما كتب أفلاطون هو "النواميس" أو "القوانين" ويتألف من اثنتي عشرة مقالة يشرّع فيها للمجتمع.

(4) سقراط: فيلسوف وحكيم يوناني (399-469ق.م) فيلسوف يوناني كلاسيكي.يعتبر أحد مؤسسي الفلسفة الغربية، لم يترك سقراط كتابات وجل ما نعرفه عنه مستقى من خلال روايات تلامذته عنه، وصفه أفلاطون بأنه قام بإسهامات مهمة وخالدة لمجالات المعرفة والمنطق وقد ظل تأثير أفكاره وأسلوبه قويًا حيث صارت أساسًا للكثير من أعمال الفلسفة الغربية التي جاءت بعد ذلك.

(5)أديمانتوس: (382-432ق.م) أحد تلاميذ سقراط جرت بينه وبين أفلاطون محاورات حول الفسلفة والدين، ومن خلال إجابات وردود سقراط الافتراضية طرح رؤيته الشاملة للإنسان العادل والمدينة العادلة، والأنواع الأساسية للنفوس والأنظمة.

(6) أفلاطون، الجمهورية، ترجمة: فؤاد زكريّا، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985)، ص260

(7) أفلاطون، الجمهورية، ص260.

(8) انظر: الكردي، الراوي والنص القصصي، ص28.

(9) أرسطو طاليس (322-384 ق.م): فيلسوف يوناني كان أحد تلاميذ أفلاطون ومعلّم الإسكندر الأكبر، وهو من أعظم الفلاسفة. ألّف في موضوعات متعددة كالفيزياء والمنطق وأشكال الحكم، والأحياء وغيرها.

(10) انظر كلا من: الكردي، الراوي والنص القصصي، ص29. وانظر أيضًا: جيرار جينيت، مدخل إلى جامع النص، ترجمة: عبد الرحمن أيوب، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1985)، ص17.

(11) هنري جيمس (1843-1916م)، مؤلف بريطاني من أصل أمريكي، مؤسس وقائد مدرسة الواقعية في الأدب الخيالي، قادت أعماله البديعة العديد من الأكاديميين إلى اعتباره أعظم أساتذة النمط القصصي، من مؤلفاته: بورتريه سيدة. أجنحة الحمامة.

(12) انظر كلا من: الكردي، الراوي والفن القصصي، ص ص32-34. وانظر أيضًا: ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، (بيروت: المركز الثقافي العربي،2009)، ص86.

(13) بيرسي لوبوك (1879- 1956م): ناقد إنجليزي، اشتهر بكتابة المقالات النقدية. من أبرز مؤلفاته: قصص وحكايات هنري جيمس، 1907؛ كتاب النثر الإنجليزي، 1913؛ صنعة الرواية، 1921، وغيرها.

* المصطلح لبيرسي لوبوك، انظر: بيرسي لوبوك، صنعة الرواية، ترجمة: عبد الستار جواد، (بغداد: دار الرشيد للنشر، 1981)، ص226. حميد لحمداني، بنية النص السردي، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2015)، ط4، ص14.

(14) لحمداني، بنية النص السردي، ص14.

(15) إدوارد مورقن فورستر (1879-1970م): قاص وروائي إنجليزي، أنجز خمس روايات، الأولى كانت قبل الحرب العالمية الأولى وهي: إلى حيث تخشى الملائكة أن تتنزّل، 1905؛ ثمّ رواية: أطول رحلة، 1907؛ ثمّ رواية: غرفة ذات منظر، 1908.

(16) ا.م. فورستر، «حبكة الرواية» ضمن كتاب: النقد: أسس النقد الأدبي الحديث، ترجمة: هيفاء هاشم، (دمشق: وزارة الثقافة، 1966)، ص128.

(17) ا.م. فورستر، أركان القصّة، ترجمة: كمال عيّاد جاد، (القاهرة: دار الكرنك، 1960)، ص104.

(18) تزيفتان تودوروف (1939م): باحث بلغاري يقيم في فرنسا ويكتب بالفرنسية، ترجم نصوص الشكلانيين الروس إلى الفرنسية عام 1965، بعنوان نظرة الأدب؛ له عدد من المؤلفات منها: الأدب والدلالة، 1967؛ نظرية الرمز، 1977، الشعرية، 1978؛ نقد النقد، 1981، ميخائيل باختين والمبدأ الحواري، 1981، أخلاقيات الحوار، 1991.

(19) انظر: تزيفتان تودوروف، «اللغة والأدب»، ترجمة: سعيد الغانمي، ضمن كتاب: اللغة والخطاب الأدبي، (بيروت: المركز الثقافي العربي، 1990)، ص50.

(20) فلاديمير بروب (1895-1970م): باحث روسي معني بدراسة الفولكلور الروسي، وهو من أعضاء جماعة الشكلانيين الروس. من مؤلفاته: مورفولوجيا الحكاية الشعبية، 1928؛ الجذور التاريخيّة للحكاية العجيبة، 1946؛ الشعر الملحمي الروسي، 1955؛ وأعياد الفلاحين الروس وغيرها.

(21) ميخائيل باختين (1895 - 1975م): فيلسوف ولغوي ومنظر أدبي روسي .درس فقه اللغة وتخرج عام 1918. وعمل في سلك التعليم وأسس «حلقة باختين» النقدية عام1921. من مؤلفاته: مشكلات في شعرية ديستويفسكي، 1929.

(22) انظر: الكردي، الراوي والفن القصصي، ص ص44- 45.

(23) جيرار جينيت (1930م): ناقد فرنسي، له عدد من المؤلفات منها: مدخل إلى جامع النّص،1979؛ أطراس، 1982، وغيرها.

(24) انظر كلاً من: الكردي، الراوي والفن القصصي، ص ص47-48. والحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، ص89.

(25) تتعلق زاوية الرؤية عند الراوي بالتقنية المستخدمة لحكي القصة المتخيلة: انظر: لحمداني، بنية النص السردي: ص46.

([26]) المسافة: فضاء الحكي في القصّة. انظر: سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، الدار البيضاء: سوشبرس، 1985)، ص112.

([27]) انظر: الراوي والنص القصصي، ص ص49-50.

([28]) انظر: الكردي، الراوي والفن القصصي، ص57.

([29]) الرؤية: هي وجهة نظر، يتم بحسبها تحديد القصة المحكيّة. انظر: سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص106.

([30]) المنظور: اختلاف وجهات النظر. انظر: علّوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص220.

([31]) انظر: إيمان صابر سيّد صديق، «الراوي والمروي له في روايات عادل كامل»، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، كلية الآداب ببنها، الآداب، ع1، (ديسمبر 2013)، ص 35. وردت المصطلحات الخاصة بالراوي في مراجع عديدة انظر: يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 184. والسيد إبراهيم، نظرية الرواية، (القاهرة: دار قباء،1998)، ص144. وشحات محمد عبد المجيد، «بلاغة الرواي»: (القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، أكتوبر 2000)، سلسلة كتابات نقدية.

([32]) ورد ذلك في التمهيد، ص ص5-6.

([33]) ابن سيرين والنابلسي، تفسير الأحلام وتعطيره قديمه وحديثه، ص27.

([34]) زين الدين أحمد بن أحمد عبد اللطيف الزبيدي، مختصر صحيح البخاري، جمع وترتيب: عمر ضياء الدين الداغستاني، (الرياض: دار ابن القيّم للنشر، القاهرة: دار ابن عفان للنشر، 1434)، ط4، باب التعبير، ص 701.

([35]) انظر: سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، (الرباط: دار الأمان، الجزائر: منشورات الاختلاف، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2012)، ص210.

([36]) العصيمي، علم تعبير الرؤيا، ص93

(37) علاء الدين بن علي بن بلبان الفارسي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة،1993)، ط2، ج13، ص ص418-419.

([38]) ابن منظور، لسان العرب، ج3، مادة (حلم)، ص304.

([39]) ابن منظور، لسان العرب، ج7، مادة (شوف)، ص 239.

([40]) انظر: سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقًا، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1986)، ص105.

([41]) محمد الأمراني، «النوم والأحلام»، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية بمراكش، جامعة القاضي عيّاض، المغرب، ع1، 1986، ص ص 54-55.

([42]) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، (الكويت: عالم المعرفة، 1998)، ص154.

([43]) انظر: المرزوقي وشاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقًا، ص102

(44) انظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص159.

(45) الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج3، ص63.

(46) عبد الرحيم مودن، «بعض مظاهر السرد في كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني من خلال الجزء الاول»، مجلة فكر ونقد، العدد (68)، ص 5.